عظة المطران خريستوفوروس عطاالله

في كنيسة الصعود الإلهي للأرثوذكس – خلدا الأحد 17-9-2023

أحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك وقريبك كنفسك. بهذين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء.

أبنائي وبناتي المحبوبين في الرب يسوع المسيح. بنعمة الرب اليوم اشتركنا بالقداس الإلهي، ولما منشترك بالقداس الإلهي منترجم محبتنا لله وللقريب لتروجيَا. يعني منقدم هاي المحبة كذبيحة حية أمام ربنا وأمام القريب من خلال تواضعنا من خلال انسحاقنا وسجودنا امام الله. كل واحد فينا بأدي الإكرام والسجود لربنا وللقريب بمحبة.

كثير مهم في أيامنا الصعبة اللي فيها المحبة بتفتر انه نحن نقدر اننا نعيش المحبة ونترجمها لواقع. وكتير مهم هاد الواقع يمون سلوكي في حياتنا وفكرنا يكون بموجبه حتى نقدر انه المحبة تبقى حية في مجتمعنا. قديش مهم الفضائل الروحية تكون موجودة في داخل بيوتنا ومجتمعاتنا. اليوم الكنيسة من خلال الإنجيل بتذكر كل واحد فينا على مسؤوليته تجاه الله والقريب. كثير مهم انو نحن نسجد لله وهذا السجود نعمله بمحبة. هاي المحبة الآتية من التواضع بالصلاة. **بحياة الكنيسة الليتورجية بوجود سر الكهنوت، كثير مهم في زمنا اللي فيه الهرطقات والبدع تنتشر وفي تيار بدو يخلي الكل متساوي مع بعضه البعض. يعني النور والظلام واحد الحق والباطل واحد، العدل والظلم واحد.**

نحن في زمن – أبنائي - خطر، صعب. نحن في أزمنة الأواخر عشان هيك أُديش مهم انه نحن نحافظ على أسرار الكنيسة، وهون اليوم بدي شوي أتكلم عن سر الكهنوت المقدس، لأنه بشوف البعض يستهين بهذا السر وبالتالي بستهين بالكهنة والآباء. عشان هيك هاظ صار في ضمائرنا **لأن البدع والهرطقات خلت الكاهن الحقيقي يكون متساوي مع الكاهن المش حقيقي، مع الكاهن يعني الهرطوقي.** وبالتالي صرنا ننادي أبونا مين ما كان. مع انه مش كل اب يلدنا بالروح القدس إلا بسر الكهنوت المقدس.

عشان هيك أنا دايمًا لمن بتكلم مع أولادنا الصغار بحكي لهم دائما اهتموا انه تاخذوا بركة الأهل، وبعني ما أقول لأنه الابن والابنة لما يخرجوا من البيت ويأخذوا بركة أهاليهم، نعمة ربنا تحيطهم وصدقوني هاي هي حقيقة. يعني الاب والام لما يصلب على ابنه صليب حقيقي سليم صحيح ويعطيه بركته لوين هو رايح، بروح الابن والابنة بسلام للمكان اللي راح يروحوا له والعناية الإلهية تظللهم. وهذا واقع ما تفكروا انه هذا نظري. في عناية إلهية. أحد الآباء القديسين كان يحكي: مرة شفت ام بتصلب على ابنها وفي الوقت اللي اكتمل الصليب اللي عملته على ابنها شفت نور هلال هالة أحاطت كل ابنها على دائره وكأنه العناية الإلهية حمته وأحاطت بيه بصليب الام وبركه الأب. هاي هي البركة وقديش هاي البركة بتكون أعظم وأكبر بسر الكهنوت المقدس.

بشوف البعض بتفلسفوا على الكهنة وكأنهم بدهم يبينوا اذكياء وبصيروا يستهزئوا في الكهنة، وليش ابونا بتعمل هيك وشو بتحكي هاي الطائفة وشو بحكي فلان؟ يعني باختصار حتى ما اطيل، بتفلسفوا على الكاهن،

حتى يبينوا أنفسهم أنه هم أذكى. يا لجهلهم يا لكبريائهم. على مين بتحكوا هذا الكلام؟ على الكاهن؟ اتركوا الكهنة لدينونة الله. دينونة الله راح تكون كبيرة علينا نحن الكهنة والأساقفة. انتوا اتركوكم منا. انتوا أطيعونا لما بنتكلم بالحق ولما منكون بداخل ايمان وعقيدة كنيستنا المقدسة الارثوذكسية الجامعة الرسولية في زمن ما بدهم نتكلم عن الحقيقة. بدهم نتكلم عن انه الكل واحد. **لا يا ابناي، الكهنة مش راح يقدروا انهم يحكوا الكل واحد - ما في الكل واحد – مين بكون حقيقي ابن الايمان الحقيقي يتحد بالمسيح وبالقريب. أما الهرطوقي لا لأنه إيمانه وعقيدته هي مش للمسيح، ولكن هي للشيطان. بدنا نعرف مين بدنا نعبد وبدنا نعرف وين العالم رايح. العالم في الأواخر رايح** ابنائي لعبادة **الشيطان**.

امبارح كان عندي اتصال من امريكا وحكت لي أم حكت لي سيدنا بعلموا أبنائنا صار في المدارس عبادة الشيطان. صاروا أولادنا في المدرسة يتعلموا عبادة الشيطان. مش واضح الكم؟ متى راح نصحى وراح نشوف الأمور والأحداث على حقائقها.

هل يرضى في الأردن بين 150 ألف مسيحي بكون 66 طائفة مسيحية اللي يدعوا انه المسيح معهم؟ **لا انا اليوم بحكيلهم انو المسيح مش معهم،** والمسيح براء منهم. **وهم ضد المسيح وهم أتوا ليفرقوا في بلادنا المقدسة. وأسقف الكنيسة سيتكلم عنهم وراح نأخذ كل الإجراءات اللازمة حتى نوقف هذه المهزلة اللي بدهم يعملوها في بلادنا. بلادنا مش سايبة. فيها كنيسة وفيها دولة.**

66 فئة. أعطيت عناوينهم للدولة. ايش المطلوب؟ شو المطلوب المسيحي هون كيف يصير؟ ليش بدنا نقسم المقسم وبدنا نشتت المشتت. هاد مين بخدم؟ ومين؟ لمصلحة مين هاد بصير؟ ولمتى بدنا نضلنا ساكتين؟ باسم اننا نكون موحدين. وباسم الديمقراطية وحقوق الانسان والحريات والخ من الأمور اللي أصبح يترجمها أقوياء العالم بموجبهم. وهاد النا واضح نحن بالأخص في بلادنا منشوف كيف بتعاملوا بقضايانا كلها في الشرق الأوسط. بأنو معيار؟ بأني حقوق انسان؟ وبأني حريات؟ وبأنو وبأنو؟ وبنشوف برا اللي بدعوا بالحريات لوين رايحين؟ إيش المطلوب منا؟ مش المطلوب وأخيرًا انه نقف حول كنيستنا وحول كهنتنا الورعين حتى نكون كلنا قلب وفكر واحد؟ حتى نقدر انه نبقى مع مسيحنا وإلهنا اللي اجى في بلادنا حتى يقدس العالم بأكمله. المسيح أسس كنيسة مقدسة جامعة رسولية. كنيسة واحدة. ما أسس في الأردن 66 فئة اللي بسموا أنفسهم كنائس. مش لازم ولا واحد فيكم يحكي عنهم كنائس. لأنهم مش كنائس. كنيسة المسيح هي واحدة.

في أمريكا في خمس الاف طائفة مسيحية تدعي ان المسيح معها. شوفوا العالم وين رايح؟ وبوضوح العالم رايح لعبادة الشيطان بالتحديد وهذا بتحكيه الرؤيا. وحتى يوصل الانسان لعبادة الشيطان لازم يتحضر عبر العصور والازمنة. لازم بوصلة قلبه اللي فيها نور المسيحي حتى تنطفي حتى يصير جواته ظلام وما يقدر يميز مين المسيح ومين الشيطان. وهذا بصير في زمننا هون عنا وفي بلادنا بكل أسف. في كثيرين بسمع بحكوا منروح على الفئة المعينه وبنشوف غاد الروحانية. عن أني روحانية بتتكلموا؟ هون نحن امام دمار. بوصلة القلب، لما بوصلة القلب يعني النور اللي فيك يصبح ظلام زي ما بحكي الإنجيل: فالظلام كم يكون؟ قديش بده يكون الظلام؟

عشان هيك أبنائي مسؤولية كل واحد فينا ان نطيع كهنتنا وما بتفلسف عليهم باسم التحضر. ونخلي أولادنا تحت بركه الكهنوت. أحد الآباء كان يحكي انو الكاهن الله سيدينه وراح يدينه بقصاوة. انتوا نيالكم. كتير أمور راح يحكيلكم إياها: "بهمش ابنائي، بهمش". نحن ولا راح يكون معنا ولا ما في بهمش. ولكن راح يكون قاصي شديد معنا. وراح يحاسبنا على ادق الأمور.

عشان هيك كان يحكي الاب هاد القديس: اتركوا الكهنة لحساب ودينونة الله! لأنك لمنا بتدين كاهن أو بتتفلسف على كاهن، دينونتك أمام ربنا راح تكون زي دينونة الكاهن. عشان هيك انتبه! وخلينا نكون تحت بركة الكاهن.

انا لما بحكي للكهنة زوروا أبناءنا زوروا الرعية، ليش؟ لأني بدي يدخل الكهنوت لبيوتكم لأنه مجرد دخل الكاهن للبيت بدخل البركة بركة الكهنوت نعمة المسيح بركة أسرار الكنسة وحياتها. هاد شي مقدس ويقدس الشعب.

نحن في زمن ما بدهم ايانا نتقدس، ما بدهم ايانا نتقدس. وعشان هيك خلونا – سامحوني – نتواقح ونتجاسر على كهنتنا ومنفكر انه هاد ذكاء. أنا شاطر وبحكي. لا أبنائي، عشان هيك مهم طاعتنا للكنيسة وقوانينها، طاعتنا لحياة الكنيسة يكون واضح، طاعتنا للأب الروحي وللكاهن الروحي مهمة وضرورية لا بل أساسية في حياة الرعية وفي حياة الكنيسة.

عشان هيك كثير مهم الشبيبية، مدارس الاحد، سيدات الكنيسة، الكشافة، كل الفئات الموجودة في الكنيسة يكونوا تحت طاعة الكاهن مش تحت طاعة أفراد. انتبهوا، يا ويلكم إذا خليتوا افراد انهم يكونوا مسؤولين عنكم. واستثنيتوا الكهنوت. هاد هو مخطط الشيطان، أن يستثنى الكهنوت ويدخلوا ناس تانيين. مش هاد عملوه في بلادنا؟ **صار القسيس مثل ابونا. كيف القسيس مثل أبونا؟ كيف القسيس الهرطوقي مثل ابونا اللي بقدس الذبيحة؟** اللي المسيح بستعير فمه ويديه حتى يتمم الذبيحة؟

كيف بتساوي هاذ بهذاك؟ كيف بتساوي اللي بستعيره المسيح حتى يتمم الأسرار مع اللي بستخدمه الشيطان ليتمم مخططه في العالم. كيف بتواسوه؟ كيف بتعملوه واحد؟ وكيف بدكم ايانا انو نحكي لكم انه واحد؟ لا ولا أنا ولا كهنتي راح يحكوا لكم انه واحد. احكو انًا متعصبين، ساووا اللي بدكم إياه. ولكن انا بحملكم مسؤولية امام الله. امام الله. نحن راح نتكلم بالحق وسيبقة صوت الحق.

والحمد الله نحن في دولة اللي فيها جلالة الملك. وأنا ما بحكي محاباة لأحد، في نعم. لأنه إذا بحكي هاذ الكلام برا، راح يجي المدعي العام ويتهمني أنى تكلمت ضد حقوق الإنسان وضد الحريات. والمدعي العام راح يقدم فيي شكوى للمحكمة وكنت راح أحاكم. ولكن الحمد الله نحن في الأردن في دولة هاشمية فيها بركة من ربنا وبنحكي بحرية. وهاي هي الحرية الحقيقية مش الحرية اللي عندهم إياها برا، هديك حرية مزيفه بدها تقلب المعايير والميازين وبدها تقدم حقائق هي باطل.

عشان هيك ابنائي حبيت اليوم احكي لكم هذا الكلام من القلب لقلوب كل واحد منكم.

من أراد ان يسمع فليسمع ومن لا يريد هو حر، هون تكمن الحرية، ولكن اتركك امام الله. ولكن ما بتقدر تطلب مني أنه اغير ايمان الكنيسة ولا تتطلب مني أنك اساوي الحق مع الباطل، النور مع الظلام، العدل مع الظلم.

لا، راح تضل الكنيسة مفصلة كلمة الحق باستقامة وأساقفتها وكهنتها. وعشان هيك انتوا الشعب صلوا من اجلنا حتى نبقى مستقيمي الراي في زمن ما بدهم ايانا نحكي هاد الكلام اللي بحكيلكم إياه اليوم.

بدهم نحكي كلنا واحد في المسيح ولازم نحب بعضنا البعض ومين ما أجى منفتح له بيوتنا وهلم جر. هذا الخطاب اللي بدهم إياه الكنائس تعمله. خطاب مزيف كاذب. لا يا ابنائي، أسقفكم الموجود في الأردن

وكهنتكم الموجودين مش راح يقوموا هذا الدور، لا راح يلعبوا هذا الدور الي - سامحوني - مضل، ولكن راح يكونوا بمحبة يتكلموا لكل واحد فيكم.

من أراد أن يتبعني فليتبع ومن لا يريد فهو حر.

هاي هي محبة الله. المحبة، محبة الله النا هي أرستقراطية. شو يعني محبة ارستقراطية؟ يعني أن نرفضه وأن يبقى بحبنا. في أعظم من هاي المحبة وفي أعظم من هاي الحرية؟ نحكيله ما بدنا اياك، بدنا مسيح غيرك، **بدنا الهراطقة**. وهو يحكي انا بحبكم وراح أبقى احبكم لانكم أبنائي وبناتي. هاد هو إلهنا وهاد هو مسيحنا له المجد والسجود والكرامة الى الابد امين.

المصدر موقع المطرانية على فيسبوك